

# النظرية الجيوسياسية الإسلامية

تأليف: سحر زكي

Copyright © 2020

زقاق  
الكتب



# النظرية الجيوسياسية الإسلامية

978-625-6725-69-0	رقم الإيداع
النظرية الجيوسياسية الإسلامية	عنوان الكتاب
سحر زكي الأولى 2020	اسم المؤلف الطبعة
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف	
زقاق الكتب للنشر والتوزيع	دار النشر
Tel: +905539154009	
facebook.com/zuqak	
Fatih, Istanbul, Türkiye	
<a href="http://www.zuqak.com">www.zuqak.com</a>	

Copyright © 2018

# النظرية الجيوسياسية

## الإسلامية

تأليف: سحر زكي

Written by: Sahar Zaki

Copyright © 2020



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

## إهداء

### إلى أمي الحبيبة

أنت النور الذي يضيئ دربي، تعلمت منك حب العلم ومعنى الاستقامة والوفاء .. أحبك أمي، حفظك الله، وجعلك ممن قال الله فيهم: وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين.

### إلى أبي الحبيب

لن أوفيك حقك ما حييت، علمتني معنى الحرية والتمسك بالحق، رحمك الله يا أبي وغفر لك ورزقك جنة عرضها السموات والأرض.

### إلى إخوتي وعائلي

شركائي في الحياة ورفاق دربي أدامكم الله لي أعتز بكم وأشكر لكم دعمكم الصادق لي

### إلى قرائي الأعزاء

هذا الكتاب ليس لي وحدي بل كتبتة من أجلكم جميعاً، أنتم من سيحقق الحلم في عالم يسوده الرحمة والعدل

# المحتويات

رقم	العنوان
6	المحتويات
8	تقديم
12	الأهمية الجيوسياسية للعالم الإسلامي
16	النظريات الجيوسياسية
16	• نظرية قلب العالم هالفورد جون ماكندر
19	• نظرية القوى البحرية - ألفريد ماهان
20	• نظرية الإطار rimland نيكولاس سبيكمان
22	• نظرية المجال الجوي - جيليو دوهيه
23	• الماكندرية الحديثة - بريجنسكي
25	• الكساندر دوغين والأوراسية المعاصرة
27	خطوات تطبيق النظريات الجيوسياسية الأمريكية
29	• الوحدة بين الأقاليم
29	• حماية حدود الدولة
31	• توسيع الجيوسياسية الأمريكية لقيادة العالم
32	• الصراع الدولي للسيطرة على البحر الأحمر والمتوسط ..

- حلف الناتو ومشروع المواجهة العسكرية 1949 34
- العدوان الثلاثي على مصر 1956 .....
- مبدأ أيزنهاور التهديد باستخدام السلاح ..... 38
- البحر الأحمر وأثره في السياسة الدولية في المتوسط 42
- السياسة الأمريكية في البحر الأحمر ..... 44
- خطوات تطبيق النظرية الجيوسياسية الإسلامية ..... 47
- الوحدة بين الدول الإسلامية ..... 54
- حماية حدود العالم الإسلامي ..... 55
- التوسع الجيوسياسي للعالم الإسلامي ..... 56
- خاتمة ..... 57
- المراجع ..... 61
- الكاتب في سطور ..... 62

# تقديم

## تقديم

تتميز الدول الإسلامية بموقعها الجغرافي، فهي تتحكم في مداخل ومخارج طرق التجارة العالمية. وهذه الطرق تربط القارات الخمس، بالإضافة إلى الثروات الهائلة الموجودة في هذه الدول.

واتساع الجغرافيا للدول الإسلامية يلزمها أن توسع الجغرافيا السياسية لها، خاصة أن الأحداث في أمريكا تؤثر في قرارات الدول الأخرى، والأحداث في سوريا تؤثر في صناعات السياسة في روسيا، والثورة المصرية تؤثر في قرارات الإتحاد الأوروبي، وأحداث أخرى، هذا مع تواجد المسلمين في كل بلاد العالم.

حدود الدول موجودة فقط في عقولنا وعقول أنظمة الحكم الديكتاتورية، إنهم يفرضون علينا حصارا شاملا رغم ما نراه من تجاوزهم تلك الحدود. قاموا بدعم حفتر في ليبيا عبر المرتزقة الروس، مصر والإمارات يدعمان اليونان ضد تركيا في شرق المتوسط، وتحتل فرنسا دول الساحل الأفريقي.

كما تدعم فرنسا أرمينيا في حربها ضد أذربيجان على الرغم من كونها حكماً بينهما. وتضم مجموعة مينسك فرنسا وأمريكا وروسيا، التي

لم تتمكن من حل مشكلة منطقة ناجورني كاراباخ بالتفاوض بين البلدين لمدة 28 عامًا. وأحداث أخرى تجعل خريطة العالم تتحرك أمام أعيننا تبعاً لموازن القوى.

لقد فشل النظام العالمي في تحقيق السلم والأمن، وأغلب الحروب والمجاعات واللجوء والإنقلابات تقع في دول العالم الإسلامي، ومن أجل حماية أنفسنا ومنع الآخرين من الإعتداء علينا، يجب أن ننشئ نظاماً جديداً قائماً على النظرية الجيوسياسية الإسلامية، وأيضاً لمنع إعادة احتلال بلادنا احتلالاً مباشراً وتقسيمها مرة أخرى، وهذا ما تسعى إليه الدول العظمى الآن في سوريا والعراق وليبيا واليمن.

كيف يمكننا أن ننشئ هذا النظام رغم كثرة المخاطر التي تحيط بنا، منها القواعد العسكرية الأجنبية على أرضنا، أنظمة الحكم الديكتاتورية، الصراعات الحدودية بين دولنا، وغيرها من المشكلات السياسية والإقتصادية والإجتماعية.

فهل تستطيع تركيا كقوة إقليمية صاعدة، وبدعم الدول الإسلامية، وانطلاقاً من النظرية الجيوسياسية الإسلامية، أن تحقق الأمن والسلام المطلوب في العالم؟.

# الأهمية الجيوسياسية للعالم الإسلامي

## الأهمية الجيوسياسية للعالم الإسلامي

يمثل العالم الإسلامي قلب العالم حيث يتميز بالخصائص الآتية:

- يطل على 18 بحر أهمها: البحر المتوسط، البحر الأحمر، بحر قزوين، بحر جاوة، خليج عدن، الخليج العربي، بحر الصين الجنوبي، البحر الأسود، بحر أورال، بحر مرمرة، بحر إيجه، البحر الميت، البحر الأيوني، البحر الأدرياتيكي)
- يطل على ثلاثة محيطات (المحيط الهادي، المحيط الهندي، المحيط الأطلسي)
- يشرف على مضائق هامة جدا تمر بها معظم تجارة العالم البحرية مثل (مضيق ملقا، مضيق هرمز، مضيق باب المندب، مضيق البسفور، قناة السويس، مضيق جبل طارق)
- يمر به أهم أنهار العالم (دجلة والفرات، النيل، سيحون، جيحون، نهر النيجر، تاريم والخابور، الأردن، نهر السنغال، نهر الفولجا، نهر الأورال، نهر العاصي) وغيرها.
- وجود مناطق صالحة للزراعة تحقق الأمن الغذائي وتصدير الفائض من خلال الإستثمار الزراعي.
- تحتكم هذه الدول على ثروات طبيعية هائلة تشكل فارقا في ميزان القوى الإقتصادية عالميا إذا ما أحسن استثمارها مثل

البتترول والغاز واليورانيوم والمعادن الصناعية والتمينة والكثير من الخامات التي تتركز عليها صناعات كبرى عالمياً.

- العمق الحضاري التاريخي في هذه المناطق جعلها من أهم مناطق العالم للجذب السياحي التاريخي خاصة في العراق ومصر وتركيا وإيران وفلسطين وسوريا واليمن.
- الموقع المركزي الذي يمتد عليه العالم الإسلامي، فقد تمتع بمواقع هامة علمياً لأغراض الرصد والاستكشاف الفضائي حيث يوجد الآن أربع قواعد فضائية في العالم الإسلامي في كازاخستان والشيشان وإيران وتركيا.

للعالم الإسلامي إذن مزايا فريدة فهو يجمع بين خصائص قوى البر وقوى البحر في آن واحد فالاتصال الجغرافي من وسط آسيا إلى أفريقيا تعطيه جميع مزايا القوة البرية الفعالة والمرنة والمنيعة من العدوان الخارجي.

كما أن وقوع هذا الاتصال الجغرافي على إطلالات بحرية مهمة يحوله إلى قوة بحرية رئيسية، وسيطرته على ممرات التجارة البحرية الرئيسية في العالم تكسبه إمكانيات ضاغطة إضافية على أطراف العالم فضلاً عن كونه ممراً مركزياً للمواصلات الجوية.

بهنه الإمكانات الضخمة والموقع المتميز للعالم الإسلامي يستطيع إذا ما اتحدت دوله في كيان مستقلة قراراته ودوله عن الدول الكبرى الدائمة العضوية في مجلس الأمن، يستطيع أن يطبق نظريته الجيوسياسية الخاصة به على أرض الواقع، والتي من خلالها يمكنه أن يتداخل مع باقي دول العالم بل ويتدخل لحل الصراعات بين الدول ليكون شريكا رئيسا في إحلال السلام في هذا العالم.

# النظريات الجيوسياسية

## النظريات الجيوسياسية

النظريات الجيوسياسية تسأل سؤالاً واحداً، كيف نقود العالم؟. يمكن أن يسأل هذا السؤال أي إنسان يسعى للسيادة، سأله الجغرافيون والجنرالات والسياسيون والبحارة والطيارين والفلاسفة.

ويرى هانز ويجارت (Hanz W. Weigert) في كتابه الجنرالات والجغرافيون أن علم الجيوسياسية لا وجود له، بل هناك جيوسياسيات متعددة على قدر تعدد الدول والصراعات ووفق مختلف الحالات والمواقع الجغرافية، وبالتالي هناك جيوسياسة خاصة بالولايات المتحدة كما يوجد جيوسياسة خاصة ببريطانيا، ولا يمكن لأمة أن تعطي دروساً لأخرى في كيفية بناء دفاعاتها ضد الأسلحة الإيديولوجية لأمة أخرى، وكانت مهمة المدرسة الأمريكية، وفق ويجارت، التعرف على العدو وعقليته وماذا يفكر في الحاضر والمستقبل ثم التعلم منه.

### نظرية قلب العالم – هالفورد جون ماكندر 1861-1947

- قلب العالم ويمثل قوى البر وتمتد من أراضي الإتحاد السوفيتي إلى دول أوروبا الشرقية.
- منطقة الإصطدام وتمثل حافة الأرض تشمل باقي الأجزاء القارية وصولاً إلى السواحل.

- الجزيرة العالمية وتمثل قوى البحر الممتدة من بريطانيا إلى أمريكا واليابان.

يعتبر عالم الجغرافيا والسياسة البريطاني هالفورد جون ماكندر قارات العالم القديم الثلاث قارة واحدة أطلق عليها جزيرة العالم ويسكنها 90% من سكان العالم، ويرى ماكندر أن من يستطيع أن يسيطر على جزيرة العالم فإنه يستطيع أن يسود العالم كله، وأن أية قوة بحرية لن تقف في وجه القوة البرية بحكم أن الأخيرة ستكون مسيطرة على هوامش الجزيرة العالمية بما في ذلك القواعد البحرية، كما أن القوة البرية بما تمتلك من إمكانيات بشرية وموارد طبيعية ستكون في مركز أقوى يمكنها من غزو أية قارة أخرى وفرض السيطرة.

ملخص قانون ماكندر الجيوسياسي هو أن من يسيطر على أوروبا الشرقية وقلب العالم يسيطر على الجزيرة العالمية، ومن يسيطر على الجزيرة العالمية يسيطر على العالم. وتضم حافة الأرض كثير من الدول الإسلامية منها كازخستان، قرغيزستان، طاجكستان، أفغانستان، أوزبكستان، تركمانستان، إيران، أذربيجان، باكستان، تركيا. لذلك تعد هذه المنطقة ذات أهمية قصوى بالنسبة لقوى البر (روسيا)، ولقوى البحر (حلف الناتو) لعمليات الدفاع والهجوم.

## تعديل نظرية قلب العالم لماكندر

أعاد ماكندر صياغة أفكاره عن نظرية قلب العالم في سنة 1943، حيث قام بتوسيع قلب العالم ليصبح قلبان، قلب شمالي وقلب جنوبي يمتد جنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا، ويربط بينهما المنطقة العربية التي تمثل طريقا بريا وبحريا يربط بين القلبين.

كما أضاف منطقة الحوض الأوسط وتمثل شمال الأطلسي وغرب أوروبا وشرق أمريكا، وهي منطقة صناعية وعسكرية جبارة لها أهمية جيواستراتيجية خطيرة، وقد استفادت منها أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية لصياغة سياستها تجاه الإتحاد السوفيتي.

وقد انهارت نظرية ماكندر بإختيار الإتحاد السوفيتي عام 1990، لأن الصعوبات التي يعاني منها قلب العالم بسبب تضاريسه ووقوعه في مكان متطرف يقلل من تأثيره، واختصر الصراع بين البر والبحر وربط قوة الدولة بالمساحة الجغرافية فقط.

ولم يوضع في الإعتبار التطور التكنولوجي وتأثيره على قلب العالم، حيث ساهم تطور سلاح الجو والسلاح النووي والصواريخ العابرة للقارات على غزو القلب وسلبه مناعته الطبيعية وعمقه الإستراتيجي وأصبح عرضة للاختراق.

كذلك توسط هذا القلب جعله عرضة لتحالف الهوامش ضده والذي ركز عليه الغرب عن طريق دعم تركيا واليونان لوقف تمدد القلب إلى المتوسط والمنطقة العربية، وكذلك دعم دول غرب أوروبا لوقف تمدد القلب ناحية الغرب.

## نظرية القوى البحرية – ألفريد ماهان 1840-1914

التجارة هي الأداة الرئيسية للسياسة ومهمة القوة العسكرية تأمين حركة النقل التجاري، وتتوقف أهمية الدول بقدر انفتاحها على البحار وقدرتها على الاتصال مع الدول الأخرى ويقدر سيطرتها على المناطق الإستراتيجية وقدرتها على السيطرة على أراضي العدو من خلال قوتها البحرية، وهذا يتوقف على:

- الموقع الجغرافي الذي له جبهة مائية منفتحة على البحار والمحيطات ما يمكن من إنشاء قواعد عسكرية.
- صلاحية السواحل للإنشاءات البحرية فكلما كانت غاطسة وعميقة كانت صلاحيتها أكبر عكس السواحل الرملية والمياه الضحلة.
- الظهير القاري ونوعية الأراضي خلف السواحل ومدى صلاحيتها للنشاط البشري من توفر المياه وصلاحية الأرض

للزراعة.

تتمتع الدول الإسلامية بإطلالة بحرية فريدة من نوعها تمر من خلالها حوالي 60% من تجارة العالم وكثير من هذه الدول لها ظهير قاري صالح للموانئ والإنشاءات البحرية إضافة إلى سيطرتها على المضائق الإستراتيجية الرئيسية في العالم.

وقد تم نقد نظرية ماهان حيث أن بعد القواعد العسكرية عن الدولة يقلل من هيبتها، ووجود قواعد عسكرية في دول أخرى يعرضها للإعتداء وقد تطالب الدولة نفسها بالسيطرة على القواعد المتواجدة على أرضها، كما أن القوة البحرية وحدها لا تكفي بدون قوة برية وجوية في ظل التطور التكنولوجي في مجال الطيران والأسلحة النووية.

### نظرية الإطار rimland نيكولاس سبيكمان 1893-1943

أهمية الدولة لا ترتبط بالجغرافيا فقط وإنما يعتمد أيضا على علاقة هذا الموقع بمراكز القوى المؤثرة في السياسة الدولية، ولما كانت مراكز القوى هذه في حالة تغير لأسباب عديدة، فإن قيمة الموقع الجغرافي للدولة هو الآخر يتغير.

وقام سبيكمان بتصويب نظرية ماكندر بإعتبار أن قلب العالم منطقة من الصعب العيش فيها بسبب المناخ وأن أغلب هذه المنطقة

عبارة عن صحارى جليدية دائمة أو موسمية على عكس منطقة الإصطدام البالغة الأهمية. كما كانت إضافة سبيكمان على تصويب نظرية ما كندر هو إدخاله لمفهوم الحوض الأوسط ويقصد به الأطلسي، واعتبر دوره بالنسبة للولايات المتحدة مثل دور البحر المتوسط بالنسبة لجنوب أوروبا وشمال أفريقيا.

واهتم بالنطاق الهامشي وأعطاه أهمية أكبر من قلب العالم لأنه يضم معظم سكان العالم بالإضافة إلى ما يحتويه من موارد اقتصادية وطبيعية متنوعة، وكذلك احتوائه على طرق بحرية داخلية، ورأى سبيكمان أن من يسيطر على النطاق الهامشي يسيطر على قارة أوراسيا، ومن يسيطر على قارة أوراسيا يسيطر على العالم.

وقال: لا يمكن الحفاظ على أمن واستقلال الولايات المتحدة إلا من خلال سياسة خارجية تمنع الكتلة البرية الأوراسية أن ترى الضوء كقوة مهيمنة بلا منازع في أوروبا والشرق الأقصى.

وأشار إلى خطر توحيد الريميلاند على مصالح الولايات المتحدة التي رأى فيها مطوقة جيوسياسية وتحد نفسها في مواجهة عملاق يجمع القوة البرية والبحرية وقادر على مد قوته عبر المحيطين الأطلسي والهادي، وبالتالي فإن الخط الأحمر للسياسة الأمنية الأمريكية هو في مواجهة كل

محاولة تهدف إلى الهيمنة على الأقاليم التي تقع ضمن ما يمكن أن نسميه أوراسيا المفيدة.

وقد تم نقد هذه النظرية لأنه لا يوجد دولة في النطاق الهامشي تستطيع أن تسيطر عليه لتعرضه للضغط الشديد من قوى البر والبحر، وأن هذه المنطقة لا يمكن أن تكون دولة واحدة.

### نظرية المجال الجوي - جيليو دوهيه 1869-1930

القوة الجوية هي العامل الرئيسي في حسم نتيجة الحروب من خلال شل قدرات العدو على الأرض عن طريق الغارات الجوية على القوات المهاجمة، واتباع أسلوب الذراع الطويلة أي الوصول إلى البنى التحتية التي تدعم الجهد العسكري واستمرارية المعركة ويقوم بتدميرها في العمق، وهذه المرحلة تأسست على يد الإيطالي جيليو دوهيه (1869-1930).

### نظرية المجال الجوي - ألكسندر دي سفرسكي 1894-1974

تم إدخال مفهوم نظرية التفوق الجوي في البعد الجيوسياسي على يد ألكسندر دي سفرسكي (1894-1974)، وتفترض نظريته أن هناك منطقتان للسيادة الجوية أحدهما سوفيتية والأخرى أمريكية تكون

على شكل دوائر:

- تغطي منطقة السيادة الجوية السوفيتية منطقة جنوب آسيا وجنوبها الشرقي وأفريقيا وصولاً للصحراء الكبرى.
- تغطي منطقة السيادة الجوية الأمريكية الأمريكية الأمريكتين.

هذه الدوائر تتقاطع بينها في منطقة تسمى منطقة المصير أي أن من يمتلك السيادة الجوية يسيطر على مناطق الداخل.

تشمل منطقة المصير معظم الدول الإسلامية التي تربط بين آسيا وأفريقيا وأوروبا، وتتحكم على ثروات هائلة ويمكن أن تتحول إلى قوة مهيمنة جويًا تقع تحت سيطرتها أوراسيا وأوروبا وشرق الأطلسي خاصة أن الفاصل المائي بين شمال أفريقيا وجنوب أوروبا يسهل اجتيازه جويًا.

### الماكندرية الحديثة - بريجنسكي

أوضح بريجنسكي عام 1997 في كتابه رقعة الشطرنج الكبرى التي تسمى أيضًا الماكندرية الحديثة، أن تفكك الإتحاد السوفيتي وصعود الولايات المتحدة كقوة عظمى لا يكتمل بدون سيطرتها على أوراسيا التي تمثل فراغ جيوسراتيجي، حيث أن المتحكم بأوراسيا يتمكن من التحكم بآسيا وأفريقيا وأوروبا.

لذلك لابد من التنسيق مع الصين والهند واليابان والدول

الأوروبية للوصول إلى التوازن في أوراسيا حتى لا تتصاعد التوترات التي قد تصل إلى المواجهة.

### الهدف الرئيسي لماكدنرية بريجنسكي أمران:

- الأول إبقاء هيمنة الولايات المتحدة كقطب أحادي للعالم
- الثاني منع قيام الإتحاد الأوراسي.

ويقطع بأن سيطرة الولايات المتحدة على هذه المناطق يجب ألا تدار بطريقة السيطرة المباشرة مثل باقي الإمبراطوريات التاريخية بل يجب أن تركز على التأثير الحاسم بسبب حجم أوراسيا وتنوعها الحضاري ووجود دول طموحة سياسيا ولها تاريخها يجعلها قوة غير قابلة للإذعان.

ويري بريجنسكي أنه على أمريكا أن تقوم بتوسيع رأس الجسر الديمقراطي في أوروبا الغربية، وأن ألمانيا وفرنسا لاعبين رئيسيين في أوروبا بعد انسحاب بريطانيا من الملعب، بشرط ألا تتمكن أوروبا من وحدة تتحدى بها الولايات المتحدة فهي تسعى لوحدة أوروبية تحت حماية أمريكية.

وفي الشرق الأقصى يتصاعد الدور الصيني الذي يجب أن تتعاون معه أمريكا لكي يكون لها موطئ قدم في أوراسيا، ومحاولة لمنع تحالف صيني روسي إيراني يضر بمصالح أمريكا في أوراسيا، ويرى أن التعددية

الجيوسياسية في أوراسيا أفضل من ظهور قوة مهيمنة ومنفردة تهدد الوجود الأمريكي.

ويشجع بريجنسكي أمريكا على قبول انضمام تركيا للإتحاد الأوروبي حتى لا تشعر أنها منبوذة من أوروبا فيزيد تمسكها بالإسلام، ويحث الولايات المتحدة على استخدام نفوذها في أوروبا حتى تتعامل مع تركيا كدولة أوروبية بشرط ألا تتحول السياسة الداخلية التركية إلى التمسك بالإسلام. كما يري أن البديل الوحيد للقوة الأمريكية هو الفوضى العالمية.

وقد ذكرني هذه الجملة بكلمة للرئيس المصري المخلوع مبارك عند بداية الثورة المصرية حيث قال في خطابه للشعب: إما أنا أو الفوضى، ويبدو أن كلمة السر لإخافة الشعوب هي الفوضى، وبالتالي فالهدفان لبقاء أمريكا في قيادة العالم هما: تجنب الفوضى العالمية وتأجيل ظهور منافس لها في القوة.

### الكساندر دوغين والأوراسية المعاصرة

ترى النظرية الأوراسية المعاصرة أن الهدف الإستراتيجي لروسيا هو عالم متعدد الأقطاب يكسر احتكار الولايات المتحدة للهيمنة العالمية التي بدأت منذ انتهاء الحرب الباردة، ولا بد أن يكون أحد أقطابه العالم

الإسلامي.

وتفترض النظرية أن الصراع تاريخي بين الحضارة التجارية البحرية الممثلة في الولايات المتحدة وبين حضارة الهيبة العسكرية الممثلة بروسيا في الحاضر، وتحث الأوراسية المعاصرة المجتمعات التي تنتظم تحت مظلتها بالتوجه الثقافي الخاص لكل مجتمع فهي تطرح التمسك بروسيا الأرثوذكسية والكتلة الحضارية الإسلامية والهوية الثقافية الصينية.

# خطوات تطبيق

النظريات الجيوسياسية الأمريكية